PRESS CLIPPING SHEET

PUBLICATION:	**Zahret Al Khalig**
DATE:	**10-October-2015**
COUNTRY:	**Egypt**
CIRCULATION:	**30,000**
TITLE :	**A revolution in immunotherapy...Taming cancer cells naturally**
PAGE:	**154-155**
ARTICLE TYPE:	**General Health News**
REPORTER:	**Nawal Nasr**

VANTAGE COMMUNICATIONS
YOUR REPUTATION IS TOO PRECIOUS FOR SECOND BEST

NOVARTIS PHARMACEUTICALS

PRESS CLIPPING SHEET

ثورة في «العلاج المناعي»...
ترويض الخلية السرطانية

لأنه «خبيث» يُطاردُ البشر مثل خيالاتهم، ولأنه «لئيم» يأتيهم بثوب نعاج قبل أن يضرب ضرباته القاسية مُحوّلاً حياتهم إلى جحيم، ولأن المواجهة ضرورية كان لا بُدّ من معركة، من تَصدٍّ ونِزالٍ وتَحدٍّ علمي، طبي، بحثي، ولأن «العلم نُور» أتت النتيجة البحثية هذه المرة رائعة مُذيّلة بعبارة: الثورة على الخبيث بـ«العلاج المناعي».

إعداد: نوال نصر

دعونا نتعرف إلى الثورة الطبّية التي أعلن عنها الأطباء الذين التقوا في بيروت، من كل أنحاء العالم، في مؤتمر «أفضل أبحاث السرطان 2015»، مُعلنين اقتراب إندثار السرطان عبر «العلاج المناعي».. فماذا في ثورة هذا العلاج على الخبيث؟ وهل صحيح أنه في زمن الثورة العلمية، بتنا قادرين على أن نحلم بالقضاء على بعض أنواع السرطان نهائياً؟

افتحوا عيونكم وآذانكم جيّداً واقرأوا. ثمّة أمل كبير كبير. قولوا: الله...

نتحدث دائماً عن «طب وقائي» و«طب طبيعي» و«طب بديل»، وفي كل مرّة نتطرق فيها إلى أيٍّ من هذه الجوانب، يتقدم عنوان «المناعة» هدفاً، أول يُسهم في الوقاية من كل الأمراض الخبيثة والحميدة. لكن، أن تُصبح المناعة علاجاً، أساسياً، واعداً، لبعض أنواع السرطانات فهذا فأل خير... فماذا حصل في مؤتمر «أفضل أبحاث السرطان 2015» في بيروت؟ وهل تعزيز المناعة بات مطلوباً منذ المهد إلى المواجهة؟ هل بات علينا أن نثق في

VANTAGE COMMUNICATIONS
YOUR REPUTATION IS TOO PRECIOUS FOR SECOND BEST

NOVARTIS PHARMACEUTICALS

PRESS CLIPPING SHEET

أنه بتعزيز المناعة يُمكننا الإطاحة حتى بأكثر السرطانات شراسةً، ألا وهو سرطان الجلد؟

البروفسور في أمراض الدم والأورام والطب الداخلي في «معهد نايف باسيل للسرطان»، في الجامعة الأميركية في بيروت الدكتور ناجي الصغير، يتحدث بأمل كبير عن أهم الأبحاث السرطانية هذه السنة، التي ركزت على دور المناعة في علاج السرطان، حيث تمكن الأطباء من إدراك ذاك السرّ الرهيب بين الخلية السرطانية وخلية المناعة، فعرفوا أن خلايا المناعة تسهر ليلاً ونهاراً، وتُراقب أي أجسام وبروتينات غريبة أو خلايا منحرفة غير طبيعية قد تكون سرطانية، وتقوم بإحاطتها وابتلاعها، وأن الخلايا السرطانية تملك قُدرات وبروتينات أيضاً تساعدها على الالتفاف على خلايا المناعة والهرب منها، فتنمو وتكبر وتنتشر. إذن، خلية المناعة والخلية الخبيثة تلعبان لعبة «توم أند جيري» في مطاردة بعضهما بعضاً. والحلّ؟ مساعدة خلايا المناعة على قتل الخلايا السرطانية، ليس بالاتكال فقط على أنواع الغذاء الذي يقويّ نظام المناعة، بل باستخدام علاجات مُهدّئة أيضاً تساعد في إتمام هذه العملية. إذن، نجح الطب في فهم حِراك الخلّيتين أولاً، وهذه كانت البداية.

4 اختراقات في عالم السرطان

أربعة أنواع من الأبحاث السرطانية شهدت تَقدُّماً في 2015 وهي:

ـة طبيعياً

• **أولاً، المناعة في علاج سرطان الجلد:** وهذا «العلاج المناعي» يؤشر إلى بداية نهاية سرطان الجلد، الذي كانت خياراته العلاجية نادرة، ما يُشكل خرقاً إيجابياً في عالم معالجة السرطان وثورة حقيقية.

• **ثانياً، سرطان الأطفال:** الذي كان يشهد دائماً وجود علاجات أقوى وأفضل ومنظمة أكثر من سرطانات الكبار، وبيّنت كل الدراسات الحديثة إمكانية شفاء الأطفال بأقل مضاعفات واشتراكات. وهناك توجه لدى أطباء سرطان الأطفال من أجل توحيد بروتوكولات العلاج.

• **ثالثاً، سرطان الفم:** الذي تتسبب به أولاً السيجارة والكحول، وقد تبيّن وجود علاقة وثيقة

دولة الإمارات العربية المتحدة هي خامس دولة في العالم سجّلت أول دواء عالمي يعمل على تحفيز المناعة لمحاربة الخلايا السرطانية في الرئة

بين سرطان الفم والعقد الليمفاوية، حيث بيّنت دراسة، أن جراحة العقد الليمفاوية تُفيد في بعض حالات سرطان الفم.

• **رابعاً، الأشعة:** حيث تَبيّن أنه إذا كان الورم منتشراً مثلاً في الرأس، فيُفترض إجراء عمل جراحي. أما إذا كان في موقع مُعيّن، فيُمكن بدل فتح الرأس بثّ أشعة كبيرة تقتل الخلايا الخبيثة ولها الفعالية الجراحية نفسها.

إذن، إننا أمام ثورة هائلة في عالم السرطان.

فلسفة «العلاج المناعي»

علاج السرطان مرّ كما تعلمون في مراحل أربع : العلاج الكيميائي والجراحة، والأدوية المهدئة، و«العلاج المناعي». وهذا «العلاج المناعي» الأخير ليس حديثاً جداً، ليس بكلام آخر وليد سنة 2015. لكن المفارقة، أن الطب بات يعلَم الآن كيفيّة تمكُّن الجسم من الدفاع عن نفسه أكثر من قبل. فلسفة «العلاج المناعي» ليست هي «الثورة» إذن، بل الثورة هي في بداية فهم العلاقة بين جهاز المناعة والخلّية السرطانية.

في كل مرّة نتحدث فيها عن الجهاز المناعي، تتكرر العبارة من دون أن يفهم سامعها ماذا يُقصد بها بالفعل؟ ماذا يُقصد بالجهاز المناعي بدقة وبالتفصيل.. فماذا في تفسير هذه العبارة طبّياً؟

جهاز المناعة هو، بحسب البروفسور ناجي الصغير، جهاز الجسد الطبيعي للدفاع عن نفسه، وهو عبارة عن مجموعة أعضاء وخلايا وجزيئات خاصة، تحمي من الالتهابات والسرطان ومن أمراض أخرى كثيرة. وفي التفاصيل أنه حينما يدخل جسم غريب إلى الجسد كالجرثومة مثلاً، يتعرف الجهاز المناعي إليه ويدمّره ويمنعه من التسبب بأذى، وتُسمّى هذه العملية «الاستجابة المناعية»، وبما أن الخلايا السرطانية تختلف كثيراً عن خلايا الجسد الطبيعية، يقوم الجهاز المناعي بمهاجمتها حينما يستطيع التعرف إليها. لكن للأسف، غالباً ما تجد الخلايا السرطانية طُرقاً للتنكُّر بخلايا طبيعية، كما أنها تستطيع أن تتحول مثل الفيروسات، ما يُمكّنها من الهروب من الاستجابة المناعية. لهذا يُفترض أن تكون هذه الاستجابة قوية جداً، كي تستطيع محاربة الخلايا السرطانية. ودور «علاجات الأورام السرطانية من خلال جهاز المناعة»، تمكينها من التعرّف إلى الخلايا السرطانية وتدميرها. وهذا ما نجحت به الأبحاث اليوم، في ثورة تؤشر إلى بداية علاجية جديدة.

فُرص الحياة تكبر

• ما الأنواع السرطانية التي يعمل عليها «العلاج المناعي»؟ وأي مرضى سرطان يصحّ في علاجاتهم هذا النوع؟

– يعمل «العلاج المناعي» على عدد كبير من السرطانات، لاسيّما على سرطاني الجلد والرئة، خصوصاً لدى المرضى في المراحل المتقدمة. وفي هذا الإطار يقول البروفسور الصغير: كان مريض سرطان الجلد يصمد على الأكثر سنة بعد تشخيص المرض، أما اليوم فالنتائج تُبشّر بكثير من الخير.

إذن، فُرص الحياة بدأت تكبُر إلى كثير من مرضى السرطان. في كل حالة العلاج يُحدَّد وفق كل حالة على حدة، وهناك من قد يحتاجون إلى جرعات علاجية أربع، أو ربما إلى علاج يستغرق سنة، على أن يخضع المريض باستمرار إلى مراقبة دائمة. مراقبة مريض السرطان الدائمة واجبة في علم الأورام.

• ثمة سؤال يبرز في كل مرّة نسمع فيها عن «ثورة علاجية». أليست هناك مضاعفات سلبية لثورة «العلاج المناعي»؟

– كلّنا يعلَم أن المناعة حين تقوَى جداً، قد لا تعود قادرة على التمييز بين الخلّية الجيدة والخبيثة، فتُدّمر الاثنين معاً، وفي هذا الإطار يشرح البروفسور الصغير: «نجحنا إلى حدٍّ كبير في فصل الخلية الخبيثة عن الخلية المناعية ومنع الالتقاء بينهما، كي تنجح الخلية الثانية التعرف عن بُعد إلى الخلية الخبيثة والقضاء عليها..

نجحنا إلى حد كبير. لكن، هذا لا ينفي أنه في بعض الحالات التي ترتفع فيها المناعة تقوم بضرب الخلايا الطبيعية، وقد وجدنا لها حلّ بأن نُبعد بين الجلسات العلاجية وباستخدام الـ«كورتيزون» في بعض الحالات، في سبيل تخفيف المضاعفات».

العلم ينشغل في اتجاه البحث عن العلاجات الحديثة في علم الأورام، والدول تنشط من أجل الإسهام في حماية مواطنيها من الخبيث، ودولة الإمارات العربية المتحدة هي خامس دولة في العالم، سجّلت أول دواء عالمي يعمل على تحفيز المناعة لمحاربة الخلايا السرطانية في الرئة. العلاج المناعي انطلق.

الثورة في علم الأورام بدأت. ومرضى السرطان أمام أمل هائل.. وتبقى الاستعانة بالله، فاستعينوا به ولا تعجزوا، فالزهرة التي تتبع الشمس تفعل هذا حتى ولو كان النهار مليئاً بالغيوم. ■